الـــرحـــيـــل

هنائـيـــات

هنـــاء يوسف

BOOKS AND PUBLISHING

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

المؤلف :هناء يوسف
الطبعة : الاولى
سنة النشر : 2017

A G
للنشر والتوزيع

002/01009930002
صفحتنا على الفيس بوك
www.facebook.com/agpublishing

البريد الإلكتروني
a.gforpublishing@gmail.com

ممزقة

ممزقة أنا بين : قلب ينجذب اليه !
وعقلا ينجذب إلي !
لما رنا حدثني عقلي يا ويحك ما أبعده كبعد السماء ..
جحدته وصممت عنه وتركت الزمام للقلب يفعل ما يشاء ..
قال قلبي مختلجا أني لأرى روعة سعادتي في أتم شقاء ..
لا يمكن تناسي أسمه مهما تكاثرت في حبي الاسماء ..
فأنا يجزعني ولا يغرني كلمات الرضى وكثير الثناء ..
إلا كلماته وثنائاته تجعل أنفاسي تلهث وتحلق في جنة فيحاء ..
معه فقط لا يعرف فؤادي العفيف العذري سوى رجفة البرحاء ..
فما يزال فؤادي غر ، سنابله الذهبية لم تحصد بعد ولم تخترق ..
في الغيبوبة الكبرى بين الحضارة والبربرية أسقطني قلبي الخرق ..
ماذا علي ان افعل حين يصير قلبي مؤامرة كبرى اتورط فيها وانزلق ..
يطوف قلبي حوله إذا حدثني ويصرخ عقلي توقف رجاءا ستنزلق وتحترق !
فيا ويح قلبي كم يصبوا إليه ، وويح عقلي لا يملك الا الصراخ والألق ..
تعطلت لغة عقلي ولم يعد يُصغى إليه امتدت مسافات بيننا كأنما الأفق ..
ومحوت اوامره من خاطري لا يفرق شكواه او نجواه وتحذيره سوف تمزق ..
لم أخاطب سوى قلبي الملهوف بفمٍ مذقه الترنح ينطلق بخروقاته وانا له اصفق ..
أيا ويلتي اخشى اقول قيمتك عندي تحترق الارض والسماء وتظلم الشمس بالأفق..
أدعي بساطتك حتى لا أكون جزء ليكمل مجموعة نسائك تلفظها كمخاط بصق ..
دعني افتش عن مفردات بحجم إدماني لك بحجم نصل ذبحك ..
أيا غازيا أريد إيواء لرفات عمري لا تذري أريد أن أحيا بعروقك وأنسحق ..

أريد أنعجن بأجزائك بمطرك بغاباتك بأنوائك بطهرك بأخطائك امتصك لآخر رمق ..
تعلقي بك كخنجر متوحش مستقر في حشايا أريد ملازمته كرفيق ..
خنجرا اغمد بفتك مبيد حيثما أستقر لا أفيق منه ولا أطيق نزعه.. لا أطيق ..
فمن ذاك الذي ينزع من عينيه الاحداق ؟ من ينزع ربوة عشق رحيق ؟
من اين اتيت أنت ؟ ومن رماك في طريقي ؟
أُدرك بحضورك شخصا يشبهني ينتحل أسمي ، تثب عيناك قبلي !
أرى لعينيك ضياء يراقبني في وحدتي تدفئ غيم حجرتي بالعبير ..
أراك تتابع باغتيال شعري أسرحه وأنثره وأحرره بعبثية كغدير ..
ترى همس العطر على جيد طاهرة من الرخام والعجم الهجير ..
تسمع نبضة قد تسارعت من عبارة قلتها وصحبت خلفها غفير ..
تتلمس بريق عيني السماوية من فتك ذكراك الهدير ..
وقلبك راع كفراشة حامت فوق عرش قد الورد النضير ..
أخجل من ملاحقتك ومراقبتك تهاجمني كذئب ينهشني بقيد أسير ..
وأجد نفسي أعث في حماقاتي أواري الحب في قبر من الصمت ..
فأنا خارج جغرافيا أراضيك وما أبشع أن تكون منبوذ ممن به أمنت ..
أدري أنك مجرد غمامة ستنقشع وتترك الشمس تلتهمني حيثما كنت ..
وانك ستغدو عهدا قصيرا فموت ولكنك تظل في الدهر أمنية كما أنت ..
أني ملاك طاهرا ليس بي من ذنوب معصيتي أنت وكم أحب معصيتي ..
حررني يكفي اقتحام صومعتي وكيف الغرام إذا كنت أنت محرقتي ..
وعندئذ يقول عقلي مؤبنا لقلبي :
أما كنت لك نذير ألم أخبرك بهذا وصممت عن قولي .

اني أقر وأعترف

اني أقر وأعترف.. يا سيد باب قلبي يا العزيز الآنف ..
لي فيك ألف مشيئة وأمنية ترف، وبدفء أوردتك التحف ..
ضجت بي جميع الخبايا فكل أنسجتي تلهج باسمك
ومياه نبعك على كل غصوني تنعطف ..
شيئاً فشيئاً ..
صهيلي مهرته تستكين ومن مدينتك نبع القلب يغترف ..
فثمة شيء في صدري خلق لك وحدك وبروحي يأتلف ..
أغصان وردي أترعت فيك ولو عظامي يبست منك ارتشف ..
يا صرخة من العطش الذبيح كأنما حلماً به العين تنخطف ..
يجري عمري فيك يا انيسي الأوحد، بك العمر يزهو ويختلف ..
تنهض في أعماقي أشرعة الحنين فيبحرن كموج فيك يرتجف ..
أطفو بملء دمي على صرحك المغمس بالالتهاب ومنك العمر يكتنف ..
هواي أنت ومستندي وارتعاشة دمي كأمنية بين أهداف فؤادي لا تنذرف ..
أصول بلثمك فتستبيني كل أشواقي ولضفاف أنهارك روحي تنجرف ..
جفناي يحيا بينهما طيفك ، ودمي يبقى بعرقك مشدود حيثما أقف ..
خلعتني من جذوري وفي كل أوردتك أنبت وبجذورك أنخسف ..
يا سيدي وسر ضعفي وسخاء نفسي ، لروحك أصلي حين أعتكف ..
دونك أنا قطرة ضائعة في سيل دون ارتواء لا تجرأ على أن تنصرف ..
بكمال عشقك أنشغف فلا يراودني ندم ولا يدمي سعادتي آسف

ويح دمعي

ويح دمعي وويح ذلة نفسي وموت الكبرياء
أرى الأشياء ليست كالأشياء !
أرى نور الشمس الذهبية الصفراء !
حزينة مظلمة خرساء
وأرى السماء صاحبة أسمى رداء !
قاتمة منكسرة بلا كبرياء
وأرى النجوم البراقة رمز العراقة والبهاء !
مطمورة تبكي ولا أدري ! متى عرفت النجوم البكاء ؟
لا أعلم ما ألم بالأشياء
كل شيء ظلمة أبدية خرساء
أنادي ولا مجيب لنداء وكأن القضاء يسعد ببث البكاء
كل ما كنت أيمم له وجهي إذا سئمت الحياة والأحياء
ما عاد مثل ما كان وما عاد يحسن الإصغاء والإنباء
يا من أرى نصب عيني الآن خياله ببهاء
في ذمة الله ما قدمت وما أضعتم بغباء

كيف يكون الحب
كيف يكون الحب إحسانا وتبرعا ؟
ما هذا الكلام المفزعا ؟
أقد يتخذ من الحب ذاك الشكل المفجعا ؟
حجري المشاعر أأخاطب ميتاً لن يسمعا ؟
ضجرت من تلك الأحاديث المتميعا
أنتظر قطاراً الذي بعد رحيلا لن يرجعا
هذا قلبي خذه فأنا اريد ان أنساكما معا
كلماتك موت ونفاق كلها وتصنعا
الموت رمى نفسه في الحب ومات

ظل بعمري

ظل بعمري مستحيلاً وهماً حزين
ظل بأحلامي موعدا ليس يحين
ولتعيش تخيلاً في لحم السنين
ووميضاً خادعاً في صدر الجبين
كن الخرافة التي لا يمكن أن تكون
ودعني أرسمك ورداً
دعني أبنيك وهماً
دعني ألقيك شعراً
دعني أمطرك سحراً
دعنى أنثرك املاً
دعني أحيا ضلال عشقاً يبكي عليه اليقين
دع عيوني تتمرغ في الوان الوهم اللعين
وكن في عروقي همسا لا يطفأه جوع السنين
دعني أشم رائحتك التى تشبه بهارات الحنين
ويح قبح مشاعري وويح قلبي حين يلين !
أكتسي من ذلة نفسي الواهمة خجلا وطين
يالا فجيعتي!فكم كان الوهم صادقا حد اليقين

يوم مولدي

يسألون في يوم مولدي من أكون من خلف التثاؤب ؟!
فقط أفضل أن لا أجاوب !
فلن تعقلون حادثة لم تحدث منذ قرون بقلب واثب
حادثة آبية تفوح بربرية وتغوص في دمائها الغرائب
فأنا فتاة الرواسب رومانسية الهوية ،ساذجة التجارب
أنا إمرأة تطحن في روحها الشهبا ولها جوف محارب
ارى العالم حقول القوان وصندوقاً مليئاً بالعجائب
ارى الشمس تتغرغر الوان ، بلورة تشع بهار صاخب
ارى الحب هبة السماء ، مختزلا في جميع المذاهب
والسماء رفيقتي توالد ليلاً لمع كقطار لازودي الكواكب
الكلمات ثوبا أحيكه كي يحميني من البرد والمتاعب
كما تصنع للبحارة المراكب
يحيا التناقض في دمي فإنا ضد جميع القوالب
مناخ أفكاري مثل سحابة مائية اللون عذبة الرغائب
وعلى صدرها الراسخ تنتحر جميع السحائب
تحبو فوق قباب المساجد وسطوح الكنائس الكواعب
أرشف حليب القمر وأحول الدنيا وأدخل في رائحة السرائب
هذي احاسيسي زحام بالصدر يفرخ وهج يعكس خيال نبية راحب
هذه أنا ، ترى الم تفضلوا ان لا اجاوب ؟!

توسدت الحلم

توسدت الحلم وإذا بموجة هوجاء دامية المسار ..
أسير بأشرعتي المهلهلة ، أغامر في أعنف بحار ..
وأتمسك بك بلا وعي وكأنك مرفأي وأضواء فناري ..
وكأنك النجم الوحيد الذي يلمع في مداري ..
وارى من بعيد شطآن تلوح بالأمان والاستقرار ..
ولما رسوت هويت وحاولت تجنب الدواري ...
لم تكن شطآن أمان ولا أستقرار ..
فقط روح مكسرة الصواري ...
أين النجم الذي كان يلمع في عمق داري .. ؟!
ربت على كتفي وأنا في حالة انهيار ..
وقال أمامك سيدتي الف اختيار واختيار ..
تنذرف الدماء من مقلتي فينظر إلي كملك جبار ..
ويقول أنت الذي اتيت بقدميك إلى إنفجاري ..
فعذراً يا بلهاء إذا آذتك ناري ..

الكل ملاحق

الكل ملاحق بتهمة البحث عن الحب وكأنه داء
من ذا الذي يعتب على الصحاري إذا توحمت على قطرة ماء
من يعتب على الليل إذا أبتغى خيط فجراً من جبين الفضاء
فمن يكسوه الحب كحلة عيد ، تلك رحمة من الله وسخاء
يعطي الرحمن الحب لتحيا به جوامد الاشياء
فبالحب ينبت حتى للصخر قلب في الاحشاء
فعله فعل النجوم مثيرة الأنواء في سماء ليل البيداء
ومن يقول ان الحب حرام وجرماً فقوله بذلك إفتراء
وعلى الله وإجتراء
يا حسرة قلوب ممن سطو على الحب بادعاء
مشاعر تفدي للجلالة كانت صدقا فصارت رياء
ويحكم ! بأي شئ إليكم ذاك الصفاء أساء ؟
لا يروه إلا عرى وقبلة وأهواء وهو أسمى منازل النزهاء
فما أبقى من معانيه نظافة ولا حياء
نعمة حقروها إذ حولوها بجهلا لصوراً جوفاء
نفحة من الكبرياء يستنزف الدمع حرقة وإستياء
فويل من قاتل الحب غم وداء يفطر الاحشاء
فنحن نحيا لو تعلمون بالحب في الأرض والسماء
والكره لعنة صاعقة الله يرمي بها الأعداء

إمرأة حمقاء ..

أي كلام يليق بهذا الدمار ؟
يا رجلا منتزع القلب تحيطني بحصار ..
قتال إجتذابي لك وأعلم أنه لي إندثار ..
لأتوب عنك أصفعني وأضرب رأسي بالجدار ..
كنت أواري أسوار دفاعي خلف البحار ..
فكيف أجتزت قاتلي أعالي البحار ؟
حنيني إليك يكويني والشعر يطعنني بغوار ..
إدماني لحديثك كالذنب ليس له غفار
أفتقد حديثك يغزله المرح وينثرني غبار
الملم قيمتك عندي فتجتاحني نوبة دوار
أريد جوابا قبل إنسحابك وذهاب القطار ..
لم تثير كلماتك رائحة عطوري ؟
لم تثير ممازحاتك ألوان زهوري ؟
كيف أن تكون ضريحي ؟
وأيضا للحياة بوابات عبوري ..
أحاول أن أتعلمك وأقنع أن هذا الزمان أصبح :
الإخلاص والكرامة والرجولة في غروب ..
فقد ملأت روحي وفؤادي بألاف الثقوب ..
تتشعب إنماء كالدخان بأنحائي مسروب ..
وتتنكر بثياب شيطان رجيم وتعربد بشعوب ..
كيف أصتئصل توغلك بثنايا كل الدروب ..

الى أين أذهب وكل يوم تكون إلي أقرب ..
أعتيادي على وجودك صعب ..
وأعتيادي على غيابك أصعب ..
وكلماتك اصبحت تحتل ما حولي بنزال مبين
كيف نسمح للنفور والاحتلال يجتمعا بضيم
كيف تحمل مالا أطيق وما اريد وأرغب
أسئلك الرحيلا كي أعيش بنعيم أرحب

دين حبي ..

ذاك عهدي سأحيا ادفع دين حبي وجد
يقول أبتعدي أنا رجلا بلا قلب ولا كبد
ويترك الشوق ملتاعا مقتلعا بذا الكمد
لما وزنت بك الدنيا ربحت أمامها بأدد
أذقتك الهنا واذقتني ألم ثكل الأم للولد
مَثّلَ حبك في حشاي مسك هتكها الربد
كنت للدهر سماءا ملئى سحبا أمطرت ورد
حسبتها سحبا طيبة جادت على جفاف بلد
هللت لها وأغتسلت بعذبها وظنتها غاية الأبد الرغد
فإذا تبارى الغيث أمطر موتا وفناء وأباد الأسد
وأين منك قلبا يري بك كعينان دونك لا يرى أحد
ألا تراني دونك مقلة عمياء؟روحا غادرت الجسد
وما أنا إلا برمح الهوى معتقلا ومغمد الى لحد
تغشمر بي اليك سيل الحب والكرى والكد
يا من إذا وهب القلوب بالهوى بخلا بالرغد
إذا أفترقنا عادت الدنى بلا غد ولا ملتحد

اريده رجلا ..!

أدرك أن ما أريده كلون المحال !!
وأعلم أنه يتعدى حدود المنطق والخيال
ترى سيأتي لألامس به حدود المحال ؟
أريده باهرا فارسا غزيرا كالجبال ..
يعبأ لي ويسكب علي عشقا غلال ..
اريد أعتقاله لأرضي وروايها ..
ان أعشق ربطة عنق يرتديها ..
فنجان القهوة التي يحتسيها ..
قراءة الكتب التي يغرق فيها ..
سلسلة مفاتيحه المعلقة بمراميها ..
رائحته الرجولية التي أشتهيها ..
أستسقى طيبه ، تلثمه روحٍ هو غاليها ..
كغايتي تتبعه المقلتان وإن كان هاجيها ..
أن يكتبني بتنمق بجل أشعاره وأثريها ..
أن أتنفس برئتيه وبأحداقه اكن دهاقيها ..
أريده حالة من الشعر لم يلقى بمعانيها ..
ولم يسكر حتى الثمالة أحدا قبلاً فيها ..
لا حلم جاد بمثله فتغول المشاعر بمحترقيها ..
أريده رجلاً ..

فقط أريده رجلا مصنوع من طينة الأنبياء ..
لا أريد كنوزاً ولاعاجا ولا مالا ولا ثراء ..
لا أريد حريرا ولا ذهبا ولا نجوم السماء ..
وليعي أن ليس جميع النساء سواء ..
لا أريد أمتلاك قصر بديع يسكنه البكاء ..
فقط كوخا وراء القصور كالكادحين الأشقياء ..
اريده رجلا يسبح بأسمي فقط .. هناء ..
أن يكون بهيا وكأنه ولد من رحم الضياء ..
يكفيني أن أكون عنده جميع النساء ..
لا يردد كلماتا جوفاء مفلسة كالببغاء ..
أريده أن يعي معنى الكلمات العصماء ..
ولا تخرج من بديع ثغره حتى يشعرها حد البكاء ..
فيه مرعا النفس والجيداء واللمى لأخمصي فداء ..
شمم الجبال وجلل الرقباء يستأسر أحداقي السحماء ..
درع لي فلا أفزع إذا تقاذفتني ريح أو أرتياع الفيفاء ..
يحتل عقل الفؤاد الواله ومغيبه أقذاء ..
يقول أحبك عند الضحى وعند المساء ..
أذا كتم هوى ناضرا وشت به الآلاء ..
يسكن لي شعرا ويسجن عني هيجاء ..
عيناه بيتي ووسادة رأسي الضلعاء ..
يحميني بجلده في برد الشتاء كرداء ..
يعوضني زمن الضنا ويثري عمر الأنضاء ..
ويمسح دمع غالي فمن السرور يولد البكاء ..
ليروي ظمأي يسكب لي من دمائه في إناء
يمحي بيد سعيت الى الغلا صبيب الرحضاء ..

يأتيني بقمرا لي وحدي لينير ظلمة السماء ..
وليأتيني بشمس ويضعها في صدر العناء ..
يأتيني إذا شقيت بوفود يسكبها من الدأماء ..
يؤمن أن العشق نبيا بهيا نقيا شفاف كالهواء ..
يكون فارسا حالما مخلصا يكاد يكون من الأولياء ..
ينام على ركبتي كعصفور رقيق بوداعة وصفاء ..
واذا استدعى يستيقظ به الضرغام يزأر فيرعب الأعداء ..
اميرته أنا يفطن بقربي الأشياء نديمته في السراء والضراء ..،
هو زين الرجال سليل الحكماء سيد الشعراء وقدوة النبغاء ..

ابني !

لست حبيبي ! أشعر بك أبني ..
أشعر بك وكأنك بعضا من دمي ..
تحمل جيناتي وفصيلة دمي ولون جلدي ..
وأجزاء من لحمي وعظمي وبصر عيني ..
أماً تحمل حقائب ولدها لرحلته الخرافيه ..
أنت أحب هدية في حياتنا الجوفاء البليه ..
وكأن القدر العنيد قرر أن يقوم بأعمال خيريه ..
فبعث لي بأحب طفلٍ في حياتنا العمريه ..
غلاماً أشهى من الضوء وأروع من الزهور العطريه ..
واصفى من دمعات عيون السماء المطريه
هذا الذي تروني بالغت في حبه وضمه كغبيه
أثمن ما أخرج للكون واروع من يحيا فوق الكرة الأرضية
أنا أماً تغمره بعطفها وتنظر له بحنو وهو يتحدث بعفويه
وتطفو من روحها له غريزة إستثنائيه
أطمعه واسقيه وأحويه برحمه ورويه
وإذا رحل أستشف رائحته من الذرات الكونية
والتقت طيفه من إنعكاس ذكراه على كريستال الثريا
ستعرف حبيبي نساء ونساء وستعشق كل الأزهار البريه
وسأظل حضن آمك تركض إليه كطفل يرنو الى الحرية

مهما رأيت من نساء نبيذية لا يمكن إستبدالي بأي شخصيه
دورقي يسقي الحب والرحمة فعب وارشف من آنيتي الخزفية
فتحت جميع شراييني لايوائك وليصبح لي في أرضك هوية
وأستبقيتك في روحي جنينا مستحيل الولادة يقيم إقامة جبرية
وحفرتك فوق صدري وجبيني كأماني صوفيه
وترهبت في ديرك أبتغاء مرضاة السماء ولأعطى للإيمان روحانية
فوق سواحلك ستبرأ جراحات المسيح وينتحر الاسى والدموية
إذا ذهبت يحمل الحزن حقائبه وأسرته ويقيم عندي إقامة جبريه
يعبثوا في الأثاث والذكريات بهمجية وكل ما يمحي الحريه
يسألون عنك بخبث ودمويه !
أين نظرته وقهوته ورحيقه وبسمته ونعمه الحريريه ؟
أين من نقشتيه في حدقات عينيك القمريه ؟
أين من ترعى فيه طفولتك الفيروزية وحقولك الذهبية ؟
وجثوك له على ركبتيك بتضرع كأنها علاقة إلاهية !
أذهب عنك وترك الموت يحمل لك بعده المنايا كهديه ؟
فأرفع رأسي من كبوها وأقول بعزة : هذا أبن البريه !
قطعة مني سأظل ذائبه في نواته الصيفيه
ولو قدر للموت جمال فهو الموت الجميل بإستثنائية
مهما ذهب سيرجع بأشواق غلال دمشقيه
فمهما عرف المرء من أهل الارض سيرجع لأمه بتوقيه
أنت الوطن بعد سقوط الاوطان الوطن الباقي فوق خريطتي الكونية
أتتركني للشيطان للديدان لتفاحات تجمد فوقها السكر وأحلام بنفسجية
فلا الأحداث تؤرقني ولا التاريخ يعنيني ، بدونك تتجمد غايتي الأدمية
فأنا اثيرة عندك أنتظرك لتذيب صقيع عزلتي ولتمحي من دنيايا الأمية
بأسم العشق بإسم الأمومة بأسم كل الأحكام العرفية

بأسم الاديان يسوعية يهودية اسلامية درزية اشورية
أن يكون لي في ارضك أحقية .. وان تظل في أرضي كطعنة سرية
ان اظل في حضرة عشقك امرأة أستثنائية .. بخلطة سرية ورائحة بهارات خرافية
إمرأة طفولية . بدائية . مائية . حضارية . لؤلؤية . أرضية . وفضائية .
تلك غايتي تلك هي القضية

أي فؤاد جليلا قد كبا .. ؟
ما أبقى حبك بي من رشدا هاجماً هجوم ثاقبا ..
كالنسر هاجم على الأوكار العتيا فتشهدت نادبا ..
أحبك حبا طاعنا ساكبا لا ادري ولا أفتي له سببا ..
يا بضعة من كياني يا قلبي الثاني كسيفا نبا ..
أسألك بالذي جعل الهوى على كفيك مطلبا ..
أكلانا عليلٍ أم أن قلبك في الهوى أبى ؟
أتكابد صخب جيرة الشقاء والحيرة العذبة ؟
أدري أن نجم هنائي قد غاب وحل نجما معذبا ..
فراشة حالمة دون فطنة تجهل ما خبا ..
أمنية قد تناثرت وتبعثرت بريح منقلبا ..
كم من المرات مزقتني وأخفيت المخلبا ..
تغمرني كبئر سحيق الغور الضنك والحرمان عواقبا..
رحيقي وضيائي من خضوعي كادا أن ينضبا ..
وقد زينت شحوبي وكهولة قلبي بأكاليل الصبا ..
غائبا منفية دون قوما في بلاد كحلاء فيفاء مغتربا ..
وانت كنت لي الوطن والقوم والمرفأ مشارقا ومغاربا ..
رأيت بك أحلام وأماني عجائبا بألوان تسكر الربىّ ..
ترنو إلي النجوم فأزدريها وأشيح فلا أريد سواك نجما..

عمري الشتاء وكم أنتظرت الربيع ووجدت فيك الربيعا ..
لم يكد القلب يلثم هناءه حتى ذاب وتهشما خائبا ..
أدري لأي غاية ستشد الرحال متحججا متظلما ..
وكيف ستبدل أرضا بأرض مستطيبا ..
سرت وراءه واثقة مغشية فأظلني وضوا..
يافؤادي المذنب فات المتاب عن حر الهوى..
ويلتي قد تحطم صرحي فأي عتبا أعتبا ..
كأنني رأيتك عصفور خائفا بين أضلعي مروعا ..
ما رأيته ظامئا حتى سقيته من قدح عمري فأرتوى..
كنت أنت العصفور فسقيتك أمان أضلعي المحترقا..
حبيبا كان دنيا أملي ومحرابي والقبلة والمأربا ..
حباً ناهبا غداة القلب لا يخفق إلا بحبه مختلجا ..
أمنية أن أغنم ما يطيب وأفوز بالمسرات المرتقبا ..
أرجى لثم حياة نضرة وفيرة وعين قريرة بصفا ذائبا..
وقد ملأت شموس الأمال أشرقا في سمائي ككواكبا ..
فأفقت على حفرة يهتك الموت الاسود سترها ..
كفنت بها الأشعار والأماني وفؤادا قد تبددا ..
لو جم ما بي نزل بالجبال الراسيات لهاضها ..
أي فؤادامزقا عفواً فإن عهدك قد أنتهى فلا تعجبا..
قصة بهية جليلة مبجلة أسدل عليها الستارّ نائبا ..

صحيفة طويت من مجد
لم يبقى بها صبرا ولا جهد
بعدت بيننا لأخر نقطة بعد
وعشق خالدا يفر الى لحد
فنيت دولة الأشعار والسرد
وكأن اليوم في فجيعته عقد
سيظل عشقك راكدا بي أبد

لم كفناه وجشم علينا العناء
أني بعدك أطلال روحٍ ظماء
تتهافت بجوع على الفناء
تعب ووتستقي منه ما تشاء
فكم كنت هبة ذكية فيحاء
وها قد أستردتها السماء
ايا ويحها أتنوء بالعبء لعشق وضاء
الم تترك الدهر يحمي قصص شنعاء
وكم منعم بين العاشقين أستتم له الثراء
تسكب أشجانها وتزيد إحتدام البلاء
كم أكره وأسخط على القدر والقضاء

أيأخذ رشوة أم يكيل بمزاجه الفرح والشقاء
لا يشفق وعشقك يوغل في حنايا كداء
أضنى الحنين جسدا كالجثة سواء
جسدا لم يعد به الا بضعة ذماء
لو خيرت لجعلت نفسي لعشقك فداء
عشقا في تفرده بروح التفوق والعلياء
وأغدقنا عليه من الوفاء والثراء ما يشاء
فلم يترك لنا القدر سوا الثواء
فهيهات يا عشقٍ مجيد وضاء
فلنفتح السرادق ونستقبل العزاء

يشرى المشاعر بالتحايل على الشريعة المقدسة
يبحث فحسب عن جوفاء بيضاء كالذبدة المبَهرة
يلثم الجيود النازفة ويجتر نغمة مشاعره المفضلة
لا يعنيه رجفة الاجساد ونغمة الناي الحزينة المبعثرة
أمثالك سيدي كسيوف في قلب شرقنا مستوطنة
وبكل صلف وزهوا تدعي توزيع الخير وتحسنه
يا لقلبك الرقيق المحسن الا يكفي الذرائع المؤمنة
كفاك سيدي لثغات بأسم الدين وتظن أنها مؤَمنه
فليس بين الظلم والدين تواصل كفاك حججا مقدمة
جروح زوجاتك وخليلاتك معلقة بهن فتراها حللا مزينه
الا ترى منهن موهنة ؟وقد أكلها ظلمك وجشعك كالأزمنه
الا ترى مهابة في اختراق قلوبهن وتعددهن بحججا أثمه
المرأة سيدي ليست كفأر تجارب لمشاعرك الهمجية المدمنه
هي زهرة سوسنه من كوكب نادر تحمل أفكارا ملونه
أسوارها الياسمين وملمسها الندى وهي سيدي محصنه
تطيب اليك كالعصفور وترويك من دمائها مقابل كلمة لينه
الحب والأخلاص في عالمك ليس الا نوعا من الميجنة
وفي عالمها حياة تفني لأجلها وتغزل العشق مسكنه

يزحف بفكره الوصولي ليلثم المدينة المقدسة
تعوي شراهاته وتقهقه عواصفه الهوجاء المجرمة
فيسفح بجوع آثِم بلا مشاعر اي عينين ملهمة
دون ملجمه ينهش قطعة لحم من عمر كل سيدة
وعندما يستنزف عطرها اعصابها ودمائها وعاجها ..
يرمها كالأشلاء الكريهة المتعفنة تائهة نكرة مبهمة
أيا صاحب المشاعر الكاذبة الجائعة المستعرة
يا لص اللحوم صف نسائك كنعاج ترقب المجزرة
وأحضر الوانك من الوحل وقم بطلاء المقبرة
أيها الملك الظافر السعيد تفضل أفعل ما تريد
فأنكح جواريك كما تريد
وأذبح الطيور كما تريد
وصب جم نهمك على السبايا والعبيد
تمتع بما ملكت ايمانك من أوعية الصديد
وبث سمك بهن وأقضم من اللحم القديد
ستظل تجول بينهم كالثور الطريد
فتاريخكم في هذا سيدي ليس وليد
كم احتضرت تحت سياطكم قلبا شهيد
ودفن تحت استئثاركم جسدا مجيد

هذا قانونكم السائد العنيد
قانون مذرعة الدواجن العتيد
تتجرأون على شريعة الواحد الأحد المعيد
تزوروا وتزيفوا كلام الله بالطريقة التي تفيد
وتعبثون في قداسته وفصلتموه لغايتكم من جديد
تهاوت على نحره نصلكم بملامح باردة كالجليد
دون تأثر بسماع ذلة الشاكي ومرحمة العبيد
أي رقٍ أسوأ من هذا يا صاحب العمر المديد ؟
وما أروع عندكم من حرق فراشة من نور وثقت بالوعيد
حالمة حامت فوق عرش وحش غادر لا يجيد الا نحر الوريد
تزدحم بكيانها الألام والنجوى والوجد في عصف حشيد
لتعود بعد ما ضاع من روحها بالأعياء والسقم وأملا فقيد
فوا أسفاه ! جنيتم على اللطف والتحنان والحب والود السعيد
كم شيدتم بيننا من سد فهنيئا لقلوبكم ما صنعتم بتعميد

في العشق

وهل في العشق إيضاح ..؟
كيف إوضح وهل في العشق إيضاح ؟
كيف أوضح أن لشرايبني بمدينتكم مفتاح ..
أنت جذوري ورحيق عمري ونبض عشق فواح ..
يسال على أجزاء مبعثرة عطر وكروم وتفاح ..
في دمي أسمع أصدائك تعانقني بسفاح ..
أحملك بدمي فيتعبني حمل من أراد الرواح ..
وماذا يبقى مني إذا أردت من دمي أن أرتاح ..
ولا تغفو حقولنا إلا حيث زراعيك سرداح ..
آهٍ كم تقاذفتنا بحار لا شواطئ لها لنرتاح ..
لنرسي في محيطك المظلم وليس لدينا مصباح ..
أقاتل في طياته شياطين تطاردني وأشباح ..
وأسائل نفسي متي يندمل قلب على شكل جراح ؟
وللجراح كالإنسان وجوه وأرواح ..
اليس في كتب تاريخ الحب مسطور الهناء والأفراح ؟
أيمكن أن أستبدل قلبي بزراعة قلب دون عشق ذباح ؟
وما لقلبي اللعين إذا عشقت جراح .. !
وكيف لي أن أقاتل قلب متواطئ مستباح بضراح ؟
وكيف لي أن أوضح .. ؟
وهل للعشق حد الغرق إيضاح ؟

ظل بعمري مستحيلاً

ظل بعمري مستحيلاً وهماً حزين
ظل بأحلامي موعدا ليس يحين
ولتعيش تخيلاً في لحم السنين
ووميضاً خادعاً في صدر الجبين
كن الخرافة التي لا يمكن أن تكون
ودعني أرسمك ورداً
دعني أبنيك وهماً
دعني ألقيك شعراً
دعني أمطرك سحراً
دعنى أنثرك املاً
دعني أحيا ضلال عشقاً يبكي عليه اليقين
دع عيوني تتمرغ في الوان الوهم اللعين
وكن في عروقي همسا لا يطفأه جوع السنين
دعني أشم رائحتك التى تشبه بهارات الحنين
ويح قبح مشاعري وويح قلبي حين يلين !
أكتسي من ذلة نفسي الواهمة خجلا وطين
يالا فجيعتي! فكم كان الوهم صادقا حد اليقين

قلب مشرد

حلماً ضائع وقلب مشرد ..
حلماً مزقته الليالي مثل غيره تبدد ..
وهوى شاحباً أسكر الربي حين غرد ..
لم يكد يلثم الصباح حتى صار قتيل مشرد ..
هوى يراه حبيبا دون وزنا أو طائل فتجرد ..
وأنحنيت باقي عمري على جرح موسد ..
حبه طفى على سطح جرح تمرد ..
رثائي ! وما يفيد رثائي لحب ممجد ..
أقتله بروحي وأذا بروحي تقتل وهو ليس ينفد ..
حب مخلد دافقا في الدماء كاليم المعربد ..
عبثا أدعي أنني بخير والمنايا مني بمرصد ..
فراقه بجفني قتاد وأصبح الشوك لي مرقد ..
كل شئ يحيطني مظلم ضائع ضليل مسهد ..
فجعتني الايام فيه وطاح أمل بالٍ موحد ..
حبيباً إذا تدفق إحساسي جزاني التكبد ..
فلم يعد يبق في الحياة ما يسر ويحمد ..
رب عفوا لحيرتي وأرتيابي بسؤال بجوانحي يتردد
أين يا رب ألتقي ذات مرة بحلمي المورد ؟
قصة كلما أشعلت النار من بدائها لختامها !
ترعي وتغتال النار ويبكي الرماد على رماد حطامها ..
أحرقتها ورميت روحي في صدر ضرامها ..

فتعود الذكريات كوحش كاسر بحشدها وزحامها ..
وتحلف لا رقد ولا ذاقت الجفون شهي منامها ..
وتسأل الروح متى ستفرغ من آلامها وغرامها ؟
لكم فؤاد كنهر يمضي بأرضكم أغر مستطاب ..
إن كان حبك اثماً فلا رجوع عنه ولا متاب ..
فسحقوا القلب الغالي جزاءا وأرخصوه كالتراب ..
أصبحوا كالليوث تنهش فيه بألف ناب ..
والعهد في القلب المصابر يفتكه العذاب ..
بوركت يا قلب جعلت من الروح ضحية بلا ثواب ..

بكاء ..

ليس بوسعي فعل شئ فقد فات القطار ..
سلاماً يا حبا أعطى صك أنتحار ..
لم يعد بمقدوري غزل من الليل نهار ..
ولم يعد بمقدوري التنفس في جوف الآبار ..
أو أن اقاوم وحوش أعماق البحار ..
أن أحارب بسيوف وخيول ورجال من غبار ..
وأدركت أنه لن تنمو الأزهار ...
في حقول الحصار والدمار ...
ولا رجعة عن هذا القرار ...
قرار الموت والإنهيار ...
حسبي أنني أقرنت حبي :
بالعلياء والإطهار والوفاء والأغمار ..
لكنك مللت صداقة مهر بك يُنار فوليت عنه الادبار ..
كنت أخاف أعتيادي عليك وكم هربت من لقائك ..
كنت أخاف من أهتمامي ببريق عينيك ..
ورسمة يديك ولون شفتيك وخطى قدميك ..
كنت أخاف أن تعتاد رائحتي عليك فلا تنبثق إلا لك ..
أن تتزاحم ذراتك على ملامحي فتعتاد المرايا عليك ..
كنت أخاف أن اذوب في ذنديك وأموت على ساعديك ..
وقد كان ما كنت أخافه فكيف سأنسى عشق ممتلك ؟

بماذا سأخبر أمشاطي الحزينة عنك ؟
وخصلات شعري تتراقص وتنهمر بأنسياب لأجلك..!
وبماذا سأخبر المكحلة عنك ؟
وعيوني صارت أعمق واروع برؤيتك .. !
وإذا جاء حنيني يسأل عنك ؟
كيف أوجز وأختصر واستدرك !
معاني التهتك والتفكك والتفتك والموت بك
أجبني ماذا أفعل ..
أيها الحب المنتهك المهلك ؟
إذا سألتني القصيدة عنك ..
بماذا أجيب وماذا أفعل ؟
بحق الله ماذا بشعراً يغزلك أفعل ؟
لأني أحبك أصبحت أروع وأجمل !
لأني أحبك أصبحت أنوثتي أنضج وأمثل!
لأني أحبك أصبحت مفرداتي أثقل !
لأني أحبك أصبحت كما تتخيل !
أتترك جم تلهف وحنين وصبوة وقصائد بك تستفحل ؟
أتترك مقلة بحديثك ونورك تتكحل ؟
أتترك قلبا يضج بك للخريف وترحل ؟
ما أظنك قادر حبي على أن تفعل !

عشق من خيال ..

أتسألني لم أقول للناس أنك حبيبي وتحبني ؟
في حين ترى أنك لست كذلك !
أترى أن هذا لا يمر إلا بظني !؟
وإن النزيف من جراء قبلتك بزوايا ثغري !
وأن وله الحب المنثور على ملامح وجهي !
وإن بصماتك المطبوعة على خريطة جسدي !
وأن لهث أنفاسك من همسات عطري .. !
كل هذا من قبيل الخيال !؟
أكنت أبني قصورا من رمال فوق شواطئ الخيال ؟!!
أن كل هذا كذبا عشته وأني أحترف المحال ؟
ألم تشتهيني يوما ولم تتذكر أنك كنت مستمال
وأنك ما كنت تنسال في درب الحب بابتهال
الم تتلمسني يوما بحنان العاشقين القتال
أتقول أني في حالة من وهم جذال !
إأخترع كلام عن الحب ما مر على لسانك ولا خطر لك ببال ؟
أاخترع الحديث عن بحارا ومعاني وورود وأماني وتقول أنك تكذبين
وتقول انك تخترعين السيناريو الذي تشتهين
كل هذا من قبيل الخيال والتمني والضنين
أأخترع أنني أقتبست حروف القصائد من بين شفتيك ؟
وأني تربيت في دنيا الغرام على يديك
وانني ما دفنت هامتى بجثومي إمام ركبتيك

أتقول أنك لا تتذكرني في زحام النساء ؟
لا تذكر لقاء كان بيننا في الصباح او في المساء ؟
أأختلق في حبك الأكاذيب وليس هناك قتيلا ولا دماء ؟
وأني ادعي الغرق بقطرة ماء ؟
أكل ما جالت به السماء من خروقات تسميها قطرة ماء ؟ !!
اعتذر سيدي العزيز عن هذا الغباء ..
يبدو انني غاليت في زعمي ومشاعري الحمقاء .. !

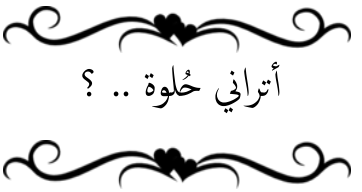

أتراني حُلوة .. ؟

يقول لي حبيب القره ..
تملكين في الأنوثة ما يملكه أربعة نسوه ..
وإن لم يكن هذا أسمك لأسموكي مُهره ..
تقتل بصهيلها الخيول زمره ..
وأن جسدي وكل ما أحويه ثروه ..
فتفلتت من مقلتي بريق يقطر نشوه ..
آهٍ.. أعدو بكلماته في غابة الزهوه ..
أأنت تراني في عيونك حلوه .. ؟
لا يعنيني من جيش الخيول غيرك صهوه ..
أتراني حلوه ؟
وأيقظ أنثى في عروقي تقود ثوره ..
وشق بين جوانحي للنور والنار كوه ..
وأنسال في أرضي جدولان نبيذ وصبوه ..
إن في جبينه ونور كلماته سحر النبوه ..
يقول مبسمي وريقة كرز وحقول قهوه ..
أقبل على ثغري بنداه كربوه تعانق ربوه ..
ثغر فيه إعتداد وقسوه كأنه في البحر نوه ..
وما أجمل أن تأخذ الثغور عنوه ..
ورددت طرفي عن حياء وحياء المُهر في العشق دعوه ..!
تستحي مقلتي ويسأل الطهر عن شذاه وكأن للطهر هوه ..
ترتقص أريج كلماته في قلبي الغر الصغير ..

كلماته دوم تربكني فتنساب خصلات الحرير ..
وأسبح كعصفور من نار فوق أنشودة عبير ..
وأنغمس في بركتي نبيذ وعطور تنير ..
وتخرج شرارة منهدة بقسوة الهجير ..
شلال من عسل منهمر مخيف الهدير ..
أنت نافذة الهوى ووهج ملون الغدير ..
تفتت بكلماتك صخور نائية وتفجر سعير ..
يا همس تزهري وشعوري يا جداول الحرير ..
أحساسي بغزو كلماتك كأحساس النعيم السكير ..
كأحساس الجوري بنسائم العبير ..
كأحساس الثوري بمذاق التحرير ..
كأحساس الظمأ بلذة رغد السلسبيل الغرير ..
قل لي أكثر ولا تتوقف فأنا أقتات منك العبير وأستسقي النمير ..

داين تدان ..

ستموج الأقدار وستاتي بمن يذيقك الحرمان ..
فكما تدين سيدي تدان .. !
كنت أظن أن بالحب يصبح الانسان إنسان ..
وكلما تمردت نفسي يعود شكي فيك إيمان ..
أيها الرجل الذي كان في سالف الأزمان ..
يا خنجرا مسموما أتى من نهايات الزمان ..
زمان قبح وكنت أظن أن الشمس تشرق من ثوبه بأمان ..
خنجراً ! لم أنزعه عني بل دعوته لينتقي المكان ..
مكان يستقر فيه وجرعته من دمي الحنان ..
أدخلته في جلدي وصوتي ونفسي كعطر بيلسان ..
وأطعمته من عشب قلبي كحصان ..
واخترعت له كلاماً عن الحب ما مر بلسان ..
رسمت وجهه بنجوم الليل على قشر السنديان ..
فمنحني روعة الإحساس بالموت والهزيان ..
سرق اعمارنا وانتشل من جيوبنا الأمان ..
نزف كالجرح في عمري وكان قبلة أحزاني حيث كان ..
وزرع في صحراء روحي نخلتان !
نخلة صبر .. ونخلة حرمان ..
واهديت حب ووفاء اصفى من ماء الخلجان ..
تهورت وتركت العالم لأجله فكافئني بالهجران ..
سيرت في طريقه يرشدني ثم رحل كخيط دخان ..

لا تعتذر أنا لست آسفة عليك بعد الآن .. !
يا من أعتقل الخبث في قلوبهم وفي الأذهان ..
ماذا اسمي ما فعلته سادية أم نفعية أم طغيان ..
الا تخجل من انتقالك من وثن الى وثن بهزيان ..
أي جبان يطلق النار على الحب حيث كان ..
يقتله بسرور في رحم القلوب وهو جنين بأبان ،.
يا ويحي إذ سلمت قلبي الغر لشيطان !
مزدوج .. منافق .. مروض .. جبان ..
فأغنية عمري ألفها وغناها ولحنها خوان ..
ذاك الذي يصنع مجده من جسد إنسان ..
فلا نحلم في دنياه أن نرتقي عن مرتبة حيوان !
اي سيف كان ما حملته واى عصر حان ؟ !
حطمتني .. حطمت في صدري الإيمان ..
تجري الحسرة بأغواري كنيران تأكل نيران ..
تركتني وحيدة جريحة يائسة مفترسة الغثيان ..
ألا تتذكرني .. !؟ شان !
أقرأ تاريخ عذابك وسخفك في غضوني مختبئان ..
انا حروف حفرت في سجونك على الجدران !
كسرت قلبي أيها الماكر فلتهلل أيها السلطان ..
سلطان بلاد بلا سكان بلا جدران بلا عنوان ..
كفاك زعم أن السماء تجنت علينا بطغيان ..
كم هنت أنا ! وكم الحب هان !
كيف أشعلت في قصتي النيران ؟
وها قد أنسحبت لجحور الموت والنسيان ..
كمن يعقد صلح دائم مع الموت والهوان ..

ويل لمن كان الدور عليها فليرحمها الرحمن ..
بأسم الذين أقتلعت عنهن الأجفان !
وسيقن للمذابح كالقطعان !
وذوبن في حامض دمك السام كالديدان !
بأسم من قطع سيف الألم منه اللسان !
نتوجه الى العليم العادل لوضع الميزان ..
سأنجو من مزبلة الصبر وسوس الأحزان ..
لم تستحق يوماً أزهار الحب أو شمس الحنان ..
وسيطرح ذات يوم في أرضي شجر النسيان ..
وستنجو العصفورة من خلف القضبان ..
وسيكون هناك قلباً يستحق وتبدأ من عينيه بدايات الأكوان ..
سيظهر كنبات أسطوري من بين صخور الجدران ..
لن أقنط من عدل القدر ! وأعلم أن كما تدين تدان ..
البر لا يبلي والذنب لا ينسى .. وكما تدين تدان !
وسوف تجازى بفعلك بعدل الرحمن ..
ستجد من يذيقك مما ذوقتني والذي كان ..
وستعرف كيف الرقص دون قلب أو سيقان ..
وأن تؤمن بمن لا يستحق الإيمان ..
كفكف قطرات الفوز من على أهدابك الصوان ..
دنت اللحظة الفاصلة وطوى المساء علاقتنا الفاشله ببيان ..
سيأتي لك القدر بسيف مشتعل العينان فلتأخذه بالأحضان ..
ولتأكل الجرذان الجرذان ! ألم أقل لك أن كما تدين تدان ..
فما يريح المقتول إلا الثأر الألهي من كل شيطان .. !

اه

من الليلة الهائله ..
كل ما فيها باقعة نافله ..
اسائل نفسي :
متى ستأتي اللحظة العاقلة ؟
لقد غمر ضياء الفجر الليلة الشاعله ..
ويلي تنفخ بي المشاعر المتوهجة الغافله ..
وتلسعني أشواقي إليه كالحية الصائله ..
وتفضحني مغامرة يديه الماهره السافله ..
فلا أفاقة لو أردت من سكرة الليلة الساحره ..
بعثرتني وضيعتني وخدرتني اللذة الباهره ..
اريد لهذي الهناءة البقاء لا اريدها لذة زائله ..
يا وطنا قد آواني! قرونا مخبوء بصدر الترائبه ..
روى بينابيعه أرض كانت جافة يابسه ظامئه ..
لو أنت لي فأروقة الزمان مداي كذهب الرغام ..
أريد أن أعيش فيك مهلكي الف عاما وعام ..
أريد زراعيك حيثما يمكنني فقط أن أنام ..
أريد شفتيك ليشرحن الهوى وحدود الغرام ..
إذا كان حبك حرباً فأنا أنبذ سيدي السلام ..
وإذا كان حبك موتا فأنا أحبذ سيدي الختام ..
لن يسقط المطر على أقاليمي الجهام إلا من سمائك الأدغام ..
قل لي كم اقطر أنوثة وكم أنثر من سنابل الذهب الصوام ..

كلما نظرت في المرآة لأطالع فتنتي أجدك قابع بها ثغام ..
فتعال إلى صدر رحيب راكع لسلطان عينيك والجيد والأفمام ..
خبرني .. ما وراءك يا عصام ؟ ..
محراب أنت لي لا يقفر من الصلوات جام ..
وليس به بعدي من عابد يغتسل فيه من الأثام ..
يا من في لحظيك سيف ومقتل والفتك بنار عشقك سام
قل لي :
كم تشتهي رائحتي وكم يخدرك عبق انفاسي البشام
وقل لي :
أن ليس هناك شاطئا رمليا يغمرك ويحمل اثار أقدامك بعدي كمن للماء غام
قل لي :
أن لا أنثى بعدي يمكنها ان تأخذ مكاني واني اغزوك بإقتحام
قل لي :
أن بهائي يلقاك فيشكل قوس قزح في عيونك كالألتغام
وأن خيوط للفجر لا أكون بها فتراها من دوني ظلام
وأن غروب للشمس لا أوجد فيه فتراه من دوني سخام
قل لي أن لا قيمة لمشاهد الحب إلا وأكون بها ومن دوني درام
ولا قبلة مفعمة بالعشق إلا وأكون بها فتراها من دوني إصطلام
أن يكون الكون عطري والتاريخ أسمي والذاكرة أنا بتضام
بدوني لن يكون شهور ولا أعوام ترنو إلي كجهال إزلام دون إستلام
أحبك يا من تحيا بفم الدهر وتنثر على سمع الزمان البيان يا أفخم آطام
يا من تجدون في كل قصة عشق منكرا
ولا يفرق من مات من عاشقين أو من عمرا
أنحن من وضعناه في صدر السماء كجوهرا
كأننا بالهوى متحكمينا! ليتنا لما أتانا فاتحا زراعا رددناه مدبرا

أنه نوع من الإدمان لو كنا ندري أنه سيكون له في الروح متجرا
يباع فيه العذاب ويشترى ! ما قبلناه كنبيا مبشرا بالكوثرا
الحب معهدا أفني به القرون وللبيان ثرثرا
ضاء في عين الفرقان قد فاض نميرها
هو مخلوق بهي كهالات السماء منورا
حبيبا على كواكبه تعلمت الهوى النيرا
ونهلل لأي إحسان منه حتى لو كان الثرى
حديثه ندا بأفواه بالنصر مظفرا تقطر مسك وعنبرا
مسحور خلفه مرددا ومريدا وبأمور دنيانا وحده مستبصرا
لو قيل لنا أختر بين حتفاً في قهر عشقه او نسيانه لتخيرا
أنت تاريخ الرجال في عالمي وقبلك تأريخ مزورا
أنت بين الرجال في عيوني ملك دنيا النفوس قيصرا
تحت أهدابه وزنديه وشفتيه جحيم جمرات مضمرا
فإذا أتانا الصفوة ننحى ونصبو إليه كأنه بالنعيم مبشرا
يلقاه القلب الذائب اللطيم يرجو صبوه مصعرا متفجرا
أراه منقوشا على وجه مشاعري وفي همس عطري
مخلوق كثير اللهو عنود يقلب الأشياء في لحظ ..
ويضرم النيران في لحظ .. ويحي العظام المهدرا ..
بنفسي فؤاده الموت أهون من أن يكسرا
عشقت في ربيعه طفلا غافلا أمي أنضرا
سنسير وراءه بالقيود بتبختر ا .. فليرق في الحمى الذوائب والذرا

يوم تجف

يوم تجف لغيابه انهارها
ويجرى في عروقها الجماد
والشوق خيامه في الأفق ماثلة
ويجري الدم في غير مجراه المعتاد
حزن لا يخمد وجمرة لا تنطفئ إلا بحضرة المراد
ونكاد نسمع القتال في داخلنا من دويه الرداد
تجري دمائي في جسد آخر لغير فؤادي مداد
تدعو اللهفة اختها بالقلب ليتلون رنين الحداد
فيغمرنا الهوى والحنين كشهب ضخام تترقب الإغماد
تترقب بالمرصاد ليشقوا بنصلهم الهالك جوف الاكباد
فمن يحررنا من هذا الرق وحلو الإستعباد ؟
يمزقني توقي وللشوق له في دمي احتشاد
والمشاعر ودائع تبتهل فذاك حباً يأتي مرة لا تعاد
فيك يا عمري رعن الحلم وطاش الهوى وضل الرشاد
تجري الطمأنينة كسلسبيل فعند نهرك يؤمن الالحاد
حبك الحصف مزيج من الوله والفكرة والحنين والاعتقاد
يعلو بالنفس كهتاف ساحر خلاب مازجته بالاحتفال والاعياد
فلا يمكنني سوى التهيأ لاستقباله في فؤادي بالإغماد

.. أريدك كلك ..

ليس ثلثك ولا نصفك أريدك دهاقا
أيا قلب مزدحم الركب شاقا ؟
أيدري ماذا فعل وكم دمٍ أراقا ؟
أحبك ولا يمكن مواراة قلب بالعشق ضاقا
وكيف للنار أن تخفي أحتراقا ؟
كيف لي أن أختار بعض منك محاقا
عينا أو زندا أو يدا أو شفة أو ساقا
فليت أن تكون عادلاً ولا تلغو ائتلاقا
ولا تحمل القلب المعتل مالا يطاقا
وضعتك بالعين فصارت للدمع ماقا
ابوح بحبي ومن في الأموات يسمعنا
أموات بلا قبر ولا كفن فقط بقلب أفاقا
يقول سلي من سبقنك عني بكل زعاقا
عن رمحي وجودي الناضر وسخائي الدفاقا
أثور على قدري على حبا كل ما فيه يكرهني هراقا
تعجبت من سكرة حساها قلب جاد وما أفاقا
حساها ممن يتعامل مع الأفئدة كقطعة غيار تباع في الأسواقا
فلتأتي إلى جزأ منى وأفتحي قلبك أنتشاقا
ولسيف عشقي أخضعي وأهدي عناقا
ونكبنا في دروب العشق الشاقة العراقا
اتسألني لم لا أقبل بقطعة منك دقاقا

فكأن طعن السؤال الخبيث جوابا خفاقا
ولن أظفر بقلب كنا نداعب منه صدقا صداقا
لم أر في حبك إلا نفاقا
ولا ذاق بك العمر إلا فراقا
الا تشعر كم هذا شاقا
واأسفي .. أيبكي الليث على أي دم اراقا ؟

.. القبلة الأولى ..

آهٍ من فمٍ مطيب
ينبع من نهر حلو أعذب
أرقد على ضفافه متعب
أشفاه تلك المُسكرة أم مخلب
يبث ثغري سر الهوى والحنين
حبيباً أجود له بالروح غير ضنين
قبلة آثمة أذاعت من الأسرار كل دفين
امنحها بعد نأى وحرمان وصبر سنين
سوف أمضي في رحيقها لزمن الحنين

أفرغ في ثغري جحيم وفي رئتي
لم يزل عطرها يجتاح شفتي
ما زال شذاها ملء أوردتي
قبلة إلتهمت عظمي وأوردتي
كأنها الآن .. تلثمني فتقاد محرقتي

ومذاق عسلها يثير حولي زوبعتي
آهٍ من شفتين أرى بهما طيف مقبرتي
هي معصيتي الوحيدة وكم أحب معصيتي

يا رجلا نبيذي الثغر حلاوته تجري في حنجرتي
أنبأك سيدي بأنها قبلتي الأولى
قبلتي الأولى معك فأغرق بطيبك جدران صومعتي
وعب وأرشف من نبيذ ثغري الصبي
فخفق لها شذا واحاتي وغاباتي وأوديتي
أنا على نهم الميعاد مهما مر وأن قطعت أوردتي
سأذكر مذاقها ونبع من الورد ملهوب بحنجرتي
أنا في الحياة محيط وأنت من أنهاري
يا قبلتي يا أحلى كوكبا في مداري
قبلة كدولة لها نكهة إستعمار
فإن كان لي وطنا فزنديك موطني
وإن كان لي داراً فثغرك داري
وإن كنت لي معصية ف يا لروعة عاري
وإن كنت نبتا لكنت ثمرا على أشجاري
فمٍ بطعم اللؤلؤ والزمرد والقرنفل والبهار
شفتاك تشتعلان كجرح والشغف في حالة إستنفار
وأنا صغيرة في جو العشق وحوار الجداول والأطوار
فأنهم من حقول الهوى وأرشف من بحاري
يا سلطاني وملكي أحبك دون تريث وفيك ولادتي ودماري

أجلس صامتا ساكنا فأنا أقيم مع شفتيك حواري
وأنا أعطيها مراسيم الغرام وأفتح لها باب مزاري
فهذا صك دخول جنتي وهذا صك دخول ناري
فتعال إلي يا هبة السماء يا نعمة الأقدار

سيد شهريار

ما قيمة الحوار يا سيد شهريار ..
ما قيمة الحوار إذا عشق المرء الدمار ..
إذا عشقت من هو في الحب شهريار ..
من يريد الف من السبايا كالأبقار ..
يضعهم على طاولته كالثمار ..
الا تعي مأساتك يا شهريار ؟
فمن يتخذ قلوب النساء كنوعٍ من الفرار ..
ويقبل عليهن كمخدر ينتشي منه كأنتحار
ويعب منهن في الليل وفي النهار
ويقدم نعيم وعشق ممزوج بالبهار
ويروج لنفسه بكذب وإثم وكأن في الحب إتجار
ويترهكن ثكالى وموتى دون ذنب لهن أو أختيار
ستعرف يوما يا شهريار معنى الإحساس بالدوار
معنى إحساس النهم في إتجار لحوم البشر كجزار
ستعرف حين تعود من حريمك لوسادتك منكمشاً كدودة المحار
ممزق الروح وعالق بينهن كذرة غبار
حين تسحقك رتابة الأجساد من كثرتها معاني الإبهار
فيموت الاحساس وتصير الأجساد ميتة كالصور على الجدار
لا يا شهريار لا تبرير ولا إبرار إذهب ونقب في الجوار
فلم يعد هناك قيمة للحوار ..
الا تشتاق لتوحيد لغة لا تجيد اللغات ؟

توحيد عناق بلا شتات
توحيد حبا بلا تمزقات
توحيد وطنا بلا إنشقاقات
الا تريد اللجوء الى صدرا واحدا بثبات
الا تريد انتشال روحك من تلك التفتتات
بي وجد مولاي كوجد الدمعات
تلهث فوق روحك الأجساد والرغبات
اركب سيدي الاف القطارات
والحس أقدام المحطات
وامتطي الاف الغيمات
واكتب فوق السماوات
وقبل أيادي البحيرات
والتهم لحم الحبيبات
واهرب منهن في آخر الرحلات
ستشتاق يوماً لتوحيد لغة لا تجيد اللغات
توحيد عناق بلا شتات !
توحيد حبا بلا تمزقات !
توحيد وطنا بلا إنشقاقات !
وحينها ربما يكون يا شهريار الوقت قد فات

فصام ..

الا تقدر أن توحد قلبك لمقام
وأن تشرح لإمرأة واحدة معاني الغرام
ألا تريد أن تتخلص من هذا الإنقسام
وأن تخرج من بحر النفاق وكل هذا الفصام
نفاق عشيقاتك ولف كلماتك حول الخواصر الهضام
الن تشمئز من التسلق فوق اجسادهن كمحراث إثلام
لن يجدي يا شهريار وسترجع بتمزقك في دروب اللثام
يا رجل خارج من زمان بدء الخليقة فدام
لا أريد للقصيدة أن تسحق تحت أحذية اللئام

أأسر أي نهد أحمق يسقط من السماء
أذبح الربيع والحنين والضفائر العصماء
أصنع عرشك البهي من بكاء النساء
وأطمر حريمك في التراب واالتي بغيرهن من البلهاء
أتركهن يتساقطن على جسدك كقطرات القثاء
أيأتي يوما لا تعرف فيه وجها حفرته يدك بالأنواء ؟
تترك الدنيا تعث فيك والبقايا تتقاسمها النساء
لا يغرنك فالثغور المطيبات رماد وغبار الجشع سينثرها الهواء
سيسكن الحزن قلبك والشتات وسيكون الضياع خمرا وانت الإناء
وسيأتي يوم لجماح خيولك أن تتعب وقد هدها الترنح والإعياء
وستنسى من كثرتهن كيف المشاعر وكيف إرضاءها وستذرى في الافياء
وستظل طوال عمرك تفتقد أميرة واحدة حفصاء حسناء

توقف يا سندباد سيمزقك البحر والامواج وسترجو عين ميناء
ستمضغ كثر الموج والريح مركبك وسيثقب قلبك العواصف الهوجاء
ستتمنى صدرا واحدا يمتص عصور الحزن من داخلك ويكون التجاء
العشق الكبير لا يحتاج كثير النساء
والأخلاص كان نصيب كبار الشعراء
ايا جسد متهاوي قد يمل من نفاقه الرداء
يرفض الله أن يكون الحب كيمياء وومسرحا للرغبات البلهاء
يرفض الحب العتمة والمواراة ولن تستطيع أن ترى الظلماء
أنه كنور الشمس ان يكون كل شئ واضح مضاء
إن غدا الهوى بهلوانا يرقص على جثث النساء بالحذاء
تدفن وتصلب المشاعر والتضحية والفداء
وعندما تبدأ الخناجر بالعزف تموت المشاعر بلا استثناء
دون اخلاص لحب أوحد تكون التعابير كلها انشاء
يا من يستلهم شعره من جرائده الصفراء
ويسمح لسيف صدأ خضبته أرتخاء الوفاء
أن يغمد في عمق الروح وتكتوي به الدماء
لا ملام لمتجبر مغتال في الاثم كلنا شركاء

يا فاقد الإحساس كن صادقا فأنا أموت من الضجر
ألا تدري كم أحرقت من أغصان الأنوثة وأتلفت من الزهر
أيا من يتعامل مع العشق جليل كآنه وعاء حجر !
أقضم بأنيابك قهر قباب القمر
فالعشق عندك من إحدى تقاليد السفر
إنهض يا حالة ميئوسة إنهض يا سخرية القدر

لا تغضب القضية لا تستحق الغضب
فما يفيد الكلام إذا شب حريق بالخشب
كل النساء الذين دخلن حياتك من كل صوب
من أتوا إلى مرفأك سيرحلن يوما بغير سبب
وستسبهن وتلعنهن وتبصقهن ولن ترى أنك أنت السبب

هي قبلة ..

هي مجرد قبلة ! فقط قبله دحق !!
هكذا يقول الحبيب الأخرق !
أيمكن أن يوصف الهلاك بالدقق
وأن يوصف الشغف والهيام بالبزق
أيمكن أن يزدرى عشق حد الشنق
يا غازي مملكتي هزمتني ونزعت النمق
أحبك ولم يحدث أبدا أن أحببت بهذا العمق
لن يوجد رجلا بعدك أنعم منه بمذاق الحرق
أيا رجلا .. جعلت دمي سكران بأوردتي محق
أبحث يا ملكي عن قلب يهواك بكل هذا الجلق
لن تجد بعدي وطنا يحويك بكل هذا الصدق
لا في الغرب ولا في الشرق
وستعلم أنني فقط أمثل دولة العشق

ويح هوى

ويح هوى قد مضى بصباحي
عصفت علينا غير راحمة أقبح رياحِ
مضت وتركت روحاً كشبحاً من الأشباحِ
هدم الضنى هامتي وخفضت لحبه الجناح
طأطأت للبين المشتت في الليالي العاتيات ويح كفاحِ
ثنى الهجر قوى شكيمتي وأضاع اللهف ورد جماحي
في كل زاوية طيف خيال هاتف ومذكر بنورك الوضاح
يا هاتفاً منادياً من خيالٍ رد الجواب عليه بحر نواحي
أذكره بجبينه الوضاح وأهيم كالطيف أرعاه بجفن صاح
محى بغدره وهجره السعادة والأماني ماحي
كنت أظنك وهبت الحياة لميت مغترب بغير طماح
وستشرق بأرضي ظلمائها وغمامها كالبرق اللماح
فما كان منك الا مكان موحش متجهم قفر الساح
وكيف المآب لذاك وحشة وطغى بطغيانه على كل النواحي
ففيم أغدو وأمضي غداً وأين من ذاك حبٍ رواحي ؟

رثاء قصيدة

قصيدة عمري ..
حذف قصيدة عمري الساحره ..
أيتها الغاليه ! يا ذات الحروف الثائره
يا ذات المعاني الباهره
يا ذات الأفئدة الصابره
يا ذات المشاعر الهادره
ليته كان عمرك بيدي ..!
يا سيفا داميا في خاصرة العباره
فأنتي يا زهرة المناره أبنة اللغة المحاله
لو أنهم يا معشوقتي حتى الثماله
بعثوا الينا بأي رساله ...!
لو خرجوا قليلا من أفواه المحاره
لو أنهم حنوا ومحوا عن الحب عاره
لكنهم استنزفوا وامتصوا دم العباره
يا رقعة من صدر العاطفة السلساله
يا أنفلاتة شعر نجري أطلق جماح خياله
كل حرف فيكي خزانة شعر مختاله
فعلى أرض الهوى أندفع ربيع مجرر اذياله
يا سراج لهاثي وخواطر هدب رحيم أفدى أنفعاله
قصيدتي يا وجعي كنت قطعة من لحمي بترتها كاله
ما من قصيدة باهرة أرتكبت إلا وأخذت من رحيقك

وما من كتابة بليغة إلا وأستلهمتك
ولا من حرف أنيق الا وشرب من حلو نبعك
لا قصة اجادت فنون العشق الا وتتلمذت على يدك
اين حديثك العطر يا شجوني ؟!
مزقت أجمل ما كتبت وأضرمت الحرائق في سكوني
وكرهت شعرا كنت أطعمه من عيوني
وحاولت أنقاذها فوقفت أنت دوني
كم مشيت إليك على جمر جبيني
أعطيتك من نفسي ومن نور حنيني
فسخرت من جهدي ومن حب تجمع في عيوني

لضمير الكتابة كان يجب لها أن تقتل
مثلها مثل التاريخ الكاذب الذي يتجمل
كأسخف مقالة منافقة في جرائد صفراء تضلل
ايتها القصيدة العفوية الشهيدة النقية بتبتل
لم أقصد اغتيابك كلامي عن زمنا لا يقدر نقاء مؤثل
فردي من تحت الموت للجماهير تحية معتل

لا ادري عزيزتي من فينا القاتل ومن الضحية
ربما أنا المذنبة فلم أكن أبداً في خلقك منطقيه
شاءت الأقدار أن أخلقك شعراً تحت سماء معدنيه
وفوق الصحاري الحجرية والانهار البركانية والقلوب الوثنيه
شاءت الاقدار أن أكتب في أرض ليس بها أقمار شعريه
أرض طردت منها الحب ونزعت عنها الشموس والأبجديه

أرض تحيا منذ قرون تقاتل دولة الإنسان وترفع راية الجاهليه
ترى شهيدتي أظلمتك إذ خلقتك بدقة وحب وحرفيه
وكونتك من لحم الأعظميه
ذهبت عزيزتي ضحية وأخذتي معكي كل الحروف الابجديه
عفوا حبيبتي إذا خلقتي في عصور البربرية والحب يطارد بشظيه
يا أفضل ما كتب في مكاتيب الغرام ! ليست فيكي القضيه
كنت مزيجاً من الزهر والنقاء والوفاء ومجد الصدق والعفويه
حقول الياسمين مرعاكي والبنفسج في عينك الطيبة المرثيه

يا من في مكانة النجوم ترفعا يا كنزا خرافيا يغني شجاه
تذبحني قصيدتي تفاصيلك الصغيرة كنتي أملاً ساطعاً في علاه
أنشودة خلد كقدراً ماثلاً في مناه ونحن كنا الرواه
فكل نقطة منك بعمر من الحنين والمشاعر تقطر من دماه

كم هو مؤلم ذبح قصيدة ولدت من رحم اول حب أخضر
كان يجب موتها لم يعد ينفع انصاف الحلول مع قلب تحجر
قصيدة لخصت قصتنا ومشاعرنا من البدء للختام بتذكر
هي التي ضجت بكل ما كنت اشعر به بجمام مبعثر
ماتت! قتلتها وما انا بسفاح مغتال وليس معي خنجر !
ماتت قصيدتي لك وهي الاهم بقلب جوهر
كم كنت تريد قراءتها وكم قلت لك يوما ما !
يوماً ! ما !
عندما يصبح أبعاد حبك اكبر!
وترى ما بها من كنوز وعبير ومرمر !
واليوم عرفت أنها لا يمكن ان تكون لك ولن تكون أبعادك أكبر !

ولن يكون لك يوماً ! قصيدة بشعرٍ يسكر
فبالوهم خلقت منك إلهاً وما انت إلا قلب تحجر
قتلتها وانا اراها تنزف من كل مكان
دما ودمعا وقهرا وحرمان
أي هوان هذا ! أي هوان ؟
من يشعل بإثم شراشف الحنان ويقتل قمة العنفوان
من رفعتهم آلهة بين أبياتك فضلوا عبادة الشيطان
ذبحها وقتلها ودفنها كان انتهاء لهم بإبان

قصيدتي ..!

تجلدني صفحتك الخاليه وتسألني عنك كل ثانيه
حبيبتي .. !
أيتها القصيدة الاميرة لم يعد الكلام حرفتي
أصبح بعد رحيلك عزيزتي الكلام فضيحتي
فلا يمكنني رثائك يا قطعتي ومليكتي

اتعرفين كيف هي الكتابة فوق مسرح من الجمر ؟
ان تسلم أرضك وقلمك وحرفك لبلاد دستورها القهر
فكيف بحق الله أن أجمل ذلك عصر ؟
فاليرث الثواء التراب فيروز نبضك الطهر
يا دمعا من دما تناثر فوق خد الحب العسر
آنينك يضرب في أضلعي كأنها قضبان

وداعا يا حوريتي الابهى يا ايقونتي الأغلى
تمزقت وأنت من روائعي منثور فوقك طبائعي
فيكي طيب روحي ونور قلبي وروعة سحر طالعي
تقتظ بمشاعري وسفيراتي تعكس كمرايا حبي وخواطري
أجمل ما شدوت وما طرزت يدي من فرحي ولهف مدامعي
أنفقت أيام أصوغ معانيها وأبلور مشاعرى فيها بأشواق راكع
صنعتها من البهاء والعظمة وأطعمتها أعصابي وصحتى وهاجعي

لم تترك منها النيران شيئاً ! لم ينج منها مقطع من مقاطعي
حزفت وقتلت وحرقت أوراق أحلي حروفي وأناقة روائعي
وبارت في أرض شعري جميع مزارعي
ولم يبق إلا عويل زوابعي على مصير كلمات مشاعري

رحلتي صامتة ولم تضعي تسائلاً وما كنتى تصرخين
ترى يا قرة عيني بماذا كنتي تفكرين وانتي تحذفين
آكنت تفكرين في أن عمرك أقصر مما كنت تتوقعين
وكان يمكن أن تظلي زمنا تلعقي الدنيا وتعيشين
يا صاحبة الجمال الهادئ الرزين
وأبدع ما أخرج الخيال وخير ما قرأت عين
أعلم أنك تجهلين سر موتك الغادر المبين

سامحيني مازلت أدفع من دمي أغلى جزاء
أكتوي كنوتياء وأرتجف هلعاً كأوراق الشتاء
سامحيني يا من ولدتي من رحم الشقاء
أيتها البريئة طعينة الكبرياء أيتها المذبوحة بغير دماء
قضاء الحب أفتى بإكل لحمك وفتح قبرك فكيف نفر من القضاء
نمشي في جنازتك وأثوابنا تغمرها الدماء
وسنرجع لألاف السنوات الى الوراء
وطعنتك كطعنتي ليس لهما شفاء
فذهبت وتركت لي تاريخا من البكاء
آهٍ مما صنع الدهر فينا إيام نائحات كسرادق عزاء

كم رفرف القلب هناءة كيف رجعنا بالله غرباء
أذهبي في رحمة الله فلا بعدك حديث ولا حدثني ولا حدثاء

نامي بحفظ الله أيتها الجليلة الجميله
فالشعر بعدك مستحيل والكلمة مستحيله
ستظل أجيال من العشاق تسأل عنك أيتها القصيدة النبيله

خيبة سراج جامد ..

عفواً ما عاد ماردك الولهان ماردِ
شيدت لحبك البهي معابدا
وأسقط قتيلا أمام معابدي
وأكتشفت أني صنعت من خيوط الدخان مشاهدي
لا تتوارى حبيبي فلن يضمك بعد الأن ساعدي
فقد ماتت النار في جوف مواقدي
لم يعد من روحي سوى جدران دم بارد
فأنا لست أكثر من خيبة سراج خامد
وأصبح القلب الرهيف الولهان جامد
هدمت بيوتاً من الشعر كالجدار الشارد
لم يعد من رونقها سوى حبر هامد
أذهب فما عدت أؤمن بالربيع العائد

تمهل

تمهل يا قاسي في وداعي ...
قف تأمل ماذا تقتل من إخفاق الشعاع
أرحم جذعي والمي وناري والتياعي
تمهل على نجم عى وشك الزماع
ما حظ شاكٍ بلا مصغٍ إذا شكا بلا أنقطاع
طال في حبك الأعياء وحان موت الإنصياع
فصدور الغادرين سيان مع غدر أنياب السباع
كيف أغفر لك أمل كان يعث في مر الخداع !
أأغفر لك وقفة كنت تقرأ بها ذل أشعار الوداع
بعد ما كنت مناجتى وسري وحبي وخيالي وابتداعي
ونوراً لعيوني ونبضاً لقلبي وصوتاً وحيداً في سماعي
أأغفر لك عيش في موت مهتوك القناع !
أأغفر لك دمعة دم تسكبها فوق التياع وداعي
أأغفر لك شتيت لب وروح وقلب وعقل بإجماع !
أأغفر لك سكب صهر الذكريات كالجمر بعروقي بإسراع
تأمل أضياع الحزن والندم على العمر المضاع
فلتأتي إلي بباقي قساوتك واسكبها فوق عروق زراعي

إلهى جئتك سائلا

! محملاً كالبركان
شئ بروحي للهدى ناداني فكسوتني بالإيمان بالأمان
ربي انت الكريم أهل العفو والغفران
فأقبل بفضلك إنسان جاءك هربا من العصيان
عندما بحثت في كينونتي وجدتك يا منان
فالشجرة سرها في بذرة وسر روحك مخبوء بي أنا الانسان
في حضرة صاحب العزة عبثت بروحي الاشواق
يا واسع احدق بك بلا عين وزاحمت بعشقي الافاق
وان فني الجسد حشى الروح باق لديك بعظمتك يهيم بإستغراق

عبثت بي الاقدار فقلت لنفسي لا تتسرعي
ووثقت برحمتك عندما ناجيتك فأجبتني تضرعي
وذهبت الى باب رجاك ووقفت بتورعي
وسألت نفسي كيف تحبيه واي من أبوابه لم تقرعي
انت خير من تسعى إليه قدم ولكأس رضاك طاب تجرعي
أذوب مهجة بذكرك حتى لو قلبي بالمآسي مترع
عدت إلى رحمتك بتورعي وبالصبر زينت تذرعي
أحبك يا خير مشرع وأنت ملئ لساني وقلبي وانا القي مصرعي
يا واسع اسألك حبك وحب من يحبك وحب كل ما يقربنا إليك

رثاااء ..

يا صغيري يا ولدي هل تسامحنا ؟
هل تسامح تخاذلنا ؟
من أين يا غالي أبدء لدي من القول أواه
أسفت على براء يخرج النور من زواياه
وتنعكس حقد وكره وبغاء العالم من مراياه
رثيت لهذا الطفل الذي تنام في الموت عيناه
جرحا في أمتنا وإنسانيتنا لست أنسااه
ماذا فعل هذا الملاك ؟ ما الذي سواه ؟؟
أكثير على مثله أن يكون الأمان مرعاه ؟
برئ ملاك وكأن الفجر قطره وصفااه !
ما أشقانا بهذا العالم الدني وأشقاه ..
أرى لعبه أسمع خطوات قدماه
ورنين ضحكاته وأصوات صداه
أرى كيف كان ذعره آخر لحظات مثواه

أي أرض آثمة تحمل جثمانا أطهارنا ..
وتضمه في جوفها وتتلف بثأر أرواحنا ..
وتمتص في طي الشقوق شذي أطيابنا ..
إن كان هذا مصير أبناءنا .. !
فقد ضيعنا في هذا العالم الرقيع أوقاتنا ..
إن كان يجب أن يموت أحد فرحمة أن يموت أمثالنا ..

فسامحنا يا ولدي على غيبوبة إغمائنا ..
وأروي في السماء حكياتنا وأسرد أخبارنا ..
أخبر عن خزينا وجبننا وموتنا وبغينا !
وربما تفعل السماء مالم نفعله ..
وتبث نيرانها في صقيعنا ..
وتنأى عن الأرض أشباحنا ..

أنت يا صغيري من جعلت منا شرانق للديدان ..
أنت يا رقيق مثل الأقحوان وعابق كغابة بيلسان ..
أظهرت فينا الفضيحة والهوان ..
لو تدري صغيري وجع المكان !
ذاك المكان الذي ضم جسدك بعنفوان ..
يظنون أنه بحر ولا يدرون أنه بكاء الزمان ..،
ذهبت ونحن مازلنا محاصرين بآلسنة الدخان ..
ونقف في طابو بين أكوام الضحايا ..
وننتظر أي جسد منا سيتناثر كالمرايا ؟
لازلنا في قبر العروبة ولكننا سنأتي بقايا ..

يا بلاد العجائب ! يا أمتنا العربية !
ويح ذئاب تبحث كل يومٍ عن ضحية ..
تغتال العصافير المطهرة النقية ..
ولم تنأى منها الحروف الأبجديه ..
ففي عصورهم الجاهلية تذبح الأبجدية ..
لا كلمة تقال بحرية في تلك القضية ..
أيا قبرا يسافر لتوصيل التوحش والبربريه ..

يا بلادٍ خليط من البشاعة والوضاعة والهمجية !
محترفو جريمة غايتهم قتل الأرواح العربية !
ليست للطفل هذه المرثية وإنما على عربنا الآبية ..

سلاما يا أمير بلون الحقول الخضراء
أحداقنا تحتلها الزهول والغيماء
الحزن يثقبني يا أمير الضياء
ثوى في الأرض أطهر نقاء ..!
أي عالم يحصد أرواح الأبرياء ؟
قتلوك يا ولدي وكلنا ملوثون بالدماء
وليت هناك أملا للرجوع إلى الوراء
بعد رحيلك أستقال كل شئ مضاء
ومات صانع الكبرياء وماتوا جميع الشعراء
أصبحت الكلمات في مأزق واللغة بلهاء
وطننا ينعم بقتل الياسمين وذبح الأنبياء
فخسارة بعدك العبارة ..
وسرقت من قلوبنا البشارة ..
وإنطفأت في كل جزيرة منارة ..
وتحولت الشهامة لقذارة ..
يا قمرا طمروه ما بين أفواه الحجارة !
سامحنا يا اميري فعفافنا عهر وأخلاقنا قذارة !
في رحاب الخلد موفور الجزاء ....
ولك من قلبي كثير الدعاء .....

إنتظر قليلا ..

قبيل أنسحابك منى هل من الممكن أن أستعيد الفضاء .. ؟
أن تسحب ذراتك الذائعة المتكدسة من الكون ارض وسماء ..
ان استعيد الاشياء التي تشبهني وأوصاف فطنة الشعراء ..
أن أستعيد عافية البحر وحضارة الغابات وقدرة البكاء ..
وأستعيد التقاويم ورائحة عطري وطرق العفوية البيضاء ..
دعني أسترد نظري من عينيك وحريري من لثم أناملك الغيداء ..
أن تتقئ ما مضغته من عمري ومن لحم قارورة الشهد الملساء ..
أن تلملم فراشك من فوق كبدي وتمحي جرائمك من تاريخ الكبرياء ..
فأسحب الغزاة المقيمين في تاريخي تاركين العواطف أشلاء
يا وفد الربيع إلينا يا سحر البيان ورونق الإخفاء.. قل لي :
كيف تنسحب نفسي من نفسها فتغلق مداد أبواب الرجاء ..
يا جلي كقرة العين لكل راء كيف قذف تلك العواطف للهباء ..
أنت من انزلتني من رحم الوجود وارضعتني من ثدي الفناء ..
أأنسى ! يا قصة رائقة البهاء تجري فتروي في ثغور الماء ..
بني لمجدها ارسخ البناء فوقف الدهر في سكينة الإصغاء ..
هي غاية العاشقين وابلغها .. وهى أسمى رغائب الأحياء ..
ايا حبا يفطر الاحشاء لك في الفؤاد وطن خافق ثابت الولاء ..
أمما أقول تتعجب !
أراك يا مهجة النفس يا أبهى كويكب تطالب بما لا يطلب ..
كيف تنسحب وبك صار الزمان أخصب والأشياء أطيب ..
أمما أقول تتعجب !

أتطلب أن أغير كون وأفجر عصر وأنثر دمار وأخرب كوكب ..
يا أعتياد الهواء إلى أين أذهب وأنا وردة أخترقها رمح أشعب ..
أمما أقول تتعجب !
وإذا هاجمتني جمهورية العطش أين لي من دون أبارك أن أشرب ..
كيف لورقة خضراء أن تهرب من قطرة ندى حانية بها تتشعب ..
أمما أقول تتعجب !
أيا إدراك المنايا بإنسحابك تغول سنوات عجاف ويصيب الكون عطب ..
وتلغى مادة الحب من مناهج الحياة ، والغضب في القلوب يهتدب ..
امما أقول تتعجب !
أعلم أنك خرافتي الكبرى وكم أشتهي في كنف سرابك أن أصلب ..
يا ملكا ليس يغلب .. لا آل تعوض جارع ثمالة غيابك ولا صحب ..

رجلٍ يفنيني

ليس أروع من رجلٍ يفني في دمي ويفنيني ..
يا رجلاً غزيراً كغابة نبتت في حلم مبهج يغريني ..
يا ترحال الجمر في أنسجتي بنكهة تقتلني وتحييني ..
يا وطناً يعلو جلدي عشقك كخناجر تركض بشراييني ..
أميراً شهياً يضئ كومضة برق تشعلني وترضيني ..
نبعاً من عمر الحب يسكن سنابل قمحي ويحميني ..
أركض اتأمل الوجه وعروق اليد فعروقك زيتا يسليني ..
خيوط عيد تزلزل روحي تصهرني وتمسح رآسي وجبيني ..
فأقبل ولهيبك ضعه على صرحي فنيرانك ليست تؤذيني ..
وجنود الهوى طاغية تتجول بي تنهي أعصابي وتنهيني ..
هو ملاذ غدوة القلب له حكمة عليم وعينا نبي سكناه تكفيني ..
أيها الفارس يا مورثني نوبات قلبي فتعيد خلقي وتكويني ..
أغرقني بزحامك وائويني إذا ما فاض وجهر نهر حنيني ..
سألتك بشفاعة الحب يا ثمراً يملأ أغصاني بلهف ويغطيني ..
أن تشرق كشمساً في جرحي وتحتل واقعي وخيالي ويقيني ..
أنت تاج قلعتي فخشاك عمرك ان يأخذك مخاض يلفظني ويرميني ..

مرحبا أيها الشرق جئتك !

جئتك أطلعك على وجه حفرته أناملك بالأنواء
جئتك أهنئك فقد سكن قلبي الحزن والأعياء
مرحبا يا الشرق جئتك !
أبشرك أنا جرحك الذي يمشي على جمر عقولكم دون حذاء
شكرا إن جعلتم السقم خليلي وقليل في هذا الزمان الخلاء
ولدت أميرة حسناء تغار من نورها السماء
فكرهتم الحسن والنور والسماء وسيوفكم خضبتها الدماء
وأدعيتم أنني ناقصة وأن العقل ليس له بنات فقط له أبناء
يا عصور الجاهلية تركض الينا على قدميها البلهاء
لا تتفاخروا بنحر جيادنا فلا ينحر العصافير إلا جبناء
نصف أدعائكم ورق ونصفه هباء فسترون كيف سيهوى البناء
ترفضوننا شعرا وسحرا وملكا وترضون بؤدنا في الأفياء
أيها الطغاة الأقوياء كيف تستطيعون الرؤى في تلك الظلماء
تفضلوننا قططا قطنية بلا حلم ولا كرامة ولا طموح ولا أهواء
وتمشون نحو العدل بأرجل عرجاء
حيث تقبلون على نفسكم كل ما تحرموه علينا نحن النساء
فلترقصوا بالأرجل العرجاء ولتعبثوا بنا كأننا لقطاء
ولتروا نثرنا صوتنا فكرنا ورؤانا هزال وكينونتنا جوفاء
فلتسعدون وهناك عهر يتحدث إليكم من خلف حجب عصماء
وهناك مريم تضطهد، ترجم لأنها تعزف أو لأنها لا تتقن الرياء
كم تعشقون الطلاء ! جميعكم حاملون عارنا دون استثناء

فلتقتنصوا من لحم حلمي وقلبي وعقلي وجسدي الثراء
وأمنيتي أن يشبع الجهلاء من هم في العدل فقراء
جهلاء لو رأتهم عيون الجحيم لعبست ولأستجارت منهم السماء
ما عسانا أن نفعل إذا تفجرت إزدواجية الفكر وباركته الظلماء
ناموا قريرين الأعين أيها الأتقياء فلم يبق من طينة الأنوثة نساء
ناموا قريرين الأعين يا أيها الأولياء
فمن نفذت من براثنكم تلك التي أحترفت النفاق وادعت الولاء
آهٍ يا شرقا يعاني فيك المناضلين الشرفاء
فما أعظم عندكم من تمزيق المروءات لأشلاء
وتغطية صورة مريم العذراء وكأنها تحرض على البغاء
أذبحوا الحروف وأمحوا الصراخ واجعلوا النواقيس خرساء
يا أمة حمقاء ترجموا زهرة عفيفة بيضاء
يا أمة ليس بها أمل للشفاء ، امة عمياء
أرجمونا واتهمونا بالحمق والبغاء
إذا دافعنا عن حرية الأرض وحمينا آخر نبت في الصحراء
أفعلوا ما تريدون وأطغوا في ملكنا وحرياتنا كالأماء
وأسرقوا حقوقنا وصوتنا وأمنعوا عنا الرجاء
إلى كل من أعطى لنفسه الحكم وانه من الاصفياء
سيآتي اليوم للخروج من الحظيرة لنتنفسن بعض الهواء
ولن نحيا كالنعاج تحت الفراء وسيمحى زمن الحزن والظلم والبكاء
الحرية نقاء، هى ميزان الكون فإن خلخلت سقطت الارض والسماء
صراخنا لحرية الفكر والاختيار وليس لحرية العري والفجور والبغاء
يوما من ظلماء الليل وغيم الآسى وبحار الحزن ستنجو زهرة بيضاء

الرحيل

آهٍ ما حيلتي
يا قصيدة عمري العليل
فالرحيل طبع أميري الجميل
سأخبركم عن وجعي الأثيل
أتدرون دموع السماء حينما تسيل ؟
أتشعرون بوجع المراكب قبل الرحيل ؟
أتسمعون بكاء المرايا عندما ترى ملامح الهجيل
أتعرفون حزن قلب مدجج بشريط ذكريات طويل
ماذا أكتب اليوم وقد ملأ الحزن كل دواه كأبابيل

الرحيل

#هناء الملاح